الدارجة لغة ثانية في فرنسا

25 - مارس - 2025



تهتم الباحثة ألكساندرين بارونتيني أستاذة محاضرة، ومتخصصة في اللسانيات الاجتماعية بالدارجة المغربية في المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية (إنالكو)، وتؤكد أن موقع الدارجة المغربية في فرنسا يأتي في الدرجة الثانية بعد اللغة الفرنسية. ولا غرابة في ذلك، فالجالية المغاربية والعربية في فرنسا لها وجود قديم، ومتزايد، وهو يبين عمق الصلات بين الدوارج المغاربية، والعاميات العربية لأنهما معا من أصل واحد هو اللغة العربية الفصيحة، وأن كل واحدة منها لها تاريخها، الذي جعلها ثابتة من جهة، وقابلة للتطور من جهة أخرى، وتفرض نفسها على غيرها من اللهجات، من جهة ثالثة. ويبدو ذلك في كون الكثير من مفردات الدوارج العربية صارت تستعمل في اللغة الفرنسية، وتتداول في الحياة اليومية. وهناك مصادر معجمية تتوقف على أصول هذه المفردات، والصيغ المسكوكة.

إن ما تعرفه اللغة الفرنسية حاليا مع الدوارج العربية ليس جديدا. فالعربية الفصحى كان لها، قديما، تأثير في الحضارة واللغات التي تفاعل معها العرب المسلمون في آسيا وأوروبا وافريقيا. وثمة كلمات كثيرة من

أصولها، ولاسيما في مجال العلوم، التي ما تزال مستعملة إلى الآن. وكل العلماء والباحثين، ومؤرخي الأفكار، في اختصاصات متعددة يقرون بذلك. ألف اللساني جان بريفوست في كتابه «أسلافنا العرب: ما تدين لهم به لغتنا» (2017)، وفيه يناقش ما تكرس في الثقافة الفرنسية في القرن التاسع عشر بالقول، إن أسلاف الفرنسيين هم الغاليون، مؤكدا أن ما تمثله اللغة العربية في الفرنسية هو أضعاف ما تقدمه «لغة الأسلاف»: اللغة الغالية، ويذيل كتابه هذا بمسرد طويل من الكلمات ذات الأصول العربية. إن ما أعطى للغة العربية هذه الخاصية، هو أنها في آن واحد حاملة دين عالمي، وحضارة إنسانية ساهمت فيها كل الشعوب التي دخلت في الإسلام، وجعلت العربية لغتها في التواصل، والإنتاج، والتلقي، دون الشعور بالنقص أو الصغار. لقد بقيت العربية في صقلية سائدة مدة قرنين من الزمان بعد خروج المسلمين منها.

وكل من ينتقص من هذه اللغة والإسلام، وموقعهما قديما وحديثا في التاريخ الإنساني، وحتى وقتنا هذا، لا يعبر إلا عن، حقد دفين، ومرض عقلي، ولا علاقة لهم بالتاريخ أو الجغرافيا، أو تاريخ الحضارة، وأن كل أكاذيبه واختلاقاته لا أساس لها. لقد فرضت هذه اللغة نفسها كتابيا في كل البلاد التي دخلها العرب، فكانت لغة التواصل الكتابي في الدواوين والمواثيق والعهود، والعلوم والآداب. وكان لتطور الدوارج والعاميات، شفاهيا، أثره كذلك في كل المناطق التي وجد فيها العرب. وقد أدى ذلك إلى تساوي الثقافة العالمة والشعبية في كل الفضاءات التي تم تعريبها، فصار لكل منها تراث زاخر ما يزال متواصلا إلى الآن، ويبدع فيه الجميع بغض النظر عن أصوله العرقية، أو اللهجات أو اللغات التي ينطق بها.

اللغة استعمال، وتواصل، وتداول. وبقاء اللغات واستمرارها في الحياة دليل على حيويتها، ورمزيتها، وقدرتها على التجدد ومواجهة كل التحديات والإكراهات، ومنها محاولات محوها، والعمل من أجل اندثارها، ما دامت تجسد قيم الإنسان، وتفاعله مع غيره، وحضورها في

مختلف مناحي الحياة. إن اللغة العربية الكتابية تتطور باستمرار، وتغتني باطراد بجديد المفردات التي يبدعها الإنسان. ولقد أكسبها هذا طابع الحياة الدائم، وجعل صلاتها بأصولها الضاربة في التاريخ ممتدة، وقادرة على مواكبة التحولات والتغيرات. ما قلناه عن العربية الكتابية، نقوله عن الدوارج والعاميات العربية. إن اللهجات العربية في المغرب متحولة باستمرار. ومن خلال تجربتي الحياتية في الدار البيضاء، وفاس، حيث الاختلاف بين اللهجات، أرى أن اللهجة البيضاوية في الستينيات وحتى أواسط السبعينيات لا علاقة لها بالدارجة اليوم. كانت عنيفة، وساخرة، وبدوية، بمقارنتها باللهجة الفاسية مثلا. أما الآن فهي لهجة متفتحة، ومتحضرة، ولطيفة. وعندما أستمع الآن إلى برامج إذاعية يتكلم فيها المغاربة من مناطق نائية بالدارجة أحس بالفرق الكبير بين ما كانت عليه دوارجنا، وما أصبحت عليه. وما طرأ على لهجات أهل المدن والحواضر ينسحب على سكان القرى والبوادي.

لقد لعب تطور المجتمع المغربي، وانتقاله البطيء من البادية إلى المدينة، من جهة، وما قامت به وسائل الإعلام المختلفة، من جهة ثانية، من أدوار كبيرة ساهمت في تحول الدوارج المغربية، وقد صارت أميل إلى اللغة العربية الكتابية، الملحونة، مما كانت عليه. كانت دوارجنا المغربية تزخر بالمفردات الأجنبية المعربة، خاصة من الفرنسية والإسبانية. أما الآن فالأمر مختلف بشكل كبير، وإن لم يمنع هذا من استعمال ألفاظ أجنبية في التداول اليومي، وقد صارت جزءا من لغة التواصل اليومي.

يؤكد تطور اللغة العربية الفصحى والعاميات والدوارج في كل الوطن العربي أن الصلات الوثيقة بينهما قديمة ومتواصلة. لذلك نجد كل الأجانب الذين يودون تعلم أي لهجة عربية يرى أن المرور إليها لا يتأتى إلا بتعلم اللغة العربية الفصحى أولا. ونجد ذلك بوضوح في كون مقررات تدريس العربية في الجامعات العالمية التي تبدأ بالعربية الفصحى، ثم يأتي التخصص بعد ذلك في إحدى العاميات المشرقية، أو الدوارج

المغاربية. لذلك لا غرابة أن نجد الدارجة العربية المغاربية هي الثانية في فرنسا، وليست أي لغة أو لهجة أخرى.

كاتب مغربي

كلمات مفتاحية

الدارجة المغربية | سعيد يقطين



اترك تعليقاً

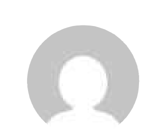
لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق



Tini Unhomme مارس 26, 2025 الساعة 1:23 م

الكلمات المتداولة في اللغة الفرنسية عربية و ليست مغربية
و بضعة كلمات مصدرها اللهجة الجزائرية و لا علاقة لها بلهجة المغرب

رد



ابن الوليد. المانيا. (على تويتر ibn_al_walid_1@)

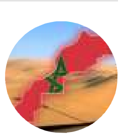
مارس 26, 2025 الساعة 2:29 م

تأثير اللغة الفرنسية واضح في حديثك.



حمزه مارس 26, 2025 الساعة 7:37 م

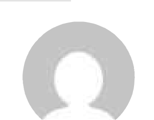
مملكه فاس ومراكش غيرت اللقب المملكه بي المغرب وغيرت لقب السلطان بي الماليك وهدا في 1957



ابن الوليد. المانيا. (على تويتر ibn_al_walid_1@)

مارس 26, 2025 الساعة 8:07 م

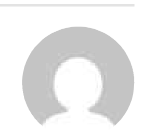
لا توجد مملكة فاس ولا مملكة مراكش في تاريخ الكرة الأرضية..



بكل وضوح مارس 26, 2025 الساعة 2:56 م

لو سألت الفرنسيون انفسهم لأجابوك على الفور أن اكبر لهجة عربيةدارجة تتداول في فرنسا هي اللهجة الجزائرية بلا منازع

رد



سامي مارس 26, 2025 الساعة 3:21 م

هناك تحيز مفضوح للدارجة المغربية مع العلم ان عدد الهماحرين ما اصل جزائري في فرنسا هو اضعاف مضاعفة لعدددهم من اصل مغربي او تونسي. مفردات اللهحة الجزائرية هي المهيمنة في سوارع فرنسا مقارنة باللهحة المغربية او التونسية

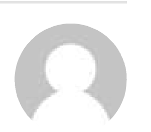
رد



الدكتور حسن المريني - باريس مارس 26, 2025 الساعة 3:22 م

الدارجة المغربية هي مزيج من الأمازيغية والعربية وليس العربية الفصيحة وحدها .. الامازيغية تشكل اكثر من نصف كلمات الدارجة

رد

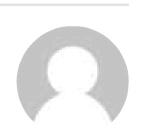


ملاحظ... مارس 26, 2025 الساعة 3:34 م

شكرا للكاتب وشكرا لجريدة الشرق الاوسط على النشر.
يمكن أن اختلف شخصيا مع بعض ما جاء في المقال ولو جزئيا واتفق مع مجمل ما ورد فيه، لكن تبقى صيغة المعالجة راقية في نظري ويبقى الموضوع مهما بالنظر

لوقعه وواقعيته.
في نفس السياق، جاد علينا الإخوة ممن ساهموا بتعليقاتهم البنائة والحضارية ونبهوا لنقاط مهمة تستحق التأمل.

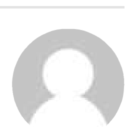
رد



احمد المغرب مارس 26, 2025 الساعة 6:23 م

"وارسلنا الرياح لواقح"
هكذا هي الثقافات والهويات الانسان بعضه البعض يلقح البعض الاخر لتعطي خلقا جديدا الى ان ياتي اجله وتستمر دورة التلاقح والتوالد
"بل هم في لبس من خلق جديد"
"

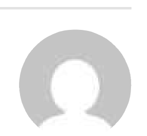
رد



سعد المغربي مارس 26, 2025 الساعة 6:53 م

أعيش في فرنسا و الملاحظ بشكل كبير هو أن العائلات المغربية تتكلم الدارجة المغربية و تحافظ عليها إلى الجيل ٣ و ٤ في حين أن العائلات الجزائرية تنصهر و تتخلى عن الدارجة الجزائرية بشكل كبير (لا أتكلم عن المهاجرين مؤخرا، لانه وصلوا مؤخرا لفرنسا و و لدوا في الجزائر)… لأسباب تاريخية و حضارية و هوياتية….

رد



اسمهان الغليمي مارس 26, 2025 الساعة 9:11 م

مشكلتنا أستاذ سعيد هو تمزيق نسيج وحدة المسلمين واندثار إحساسهم بالأمة و الانتقال إلى التفاخر بحدود ضيقة والقوميات الضعيفة المرسومة من طرف المحتل القديم والجديد مما أدى إلى تخلف المسلمين وإضعاف ثقافتهم واللغة العربية نالت حظها من ضعف وتخلف أبناءها .
و التعليقات على مقالك تظهر الأمر بكل وضوح

رد



ابن الوليد. المانيا. (على تويتر @ibn_al_walid_1)

مارس 26, 2025 الساعة 10:10 م

حكمة الله تعالى هي وجود شعوب مختلفة.. هل تريدون العكس..

.

الله تعالى قال خلقناكم شعوبا.. وليس شعبا واحدا.. لحكمة الاهية..
حكمة .. او حكم.. منها التدافع كمحرك لتقدم البشرية..

.

هل تريدون العكس…

.

على أي.. ما يمشي الحال.. 😉

.

احب عبد الناصر تجريد شعب مصر العريق من خصوصيته.. كي يتحد مع سوريا..
فنزع كلمة مصر العريقة المذكورة في القرآن لدولة مصر.. والله تعالى ذكر ان هناك مصر..

.

لم تنجح محاولته ذوبان الشعب الشامي والمصري.. خسر الرهان..

.

لأن هناك أهل مصر.. ثم هناك أهل الشام.. شعوب مختلفة.. وهذه هي طبيعة الامور…

.

الحمد لله ان السادات ارجع كلمة مصر.. لدولة مصر.. إيذانا بفشل حشر شعوب العالم
العربي في قالب واحد.. مستحيل… قالب القومية العربية…

.

لا زلنا نعاين بقايا نوستالجيا عبد الناصر.. اناس مستعدون للتخلي عن هويتهم من اجل قومية مستحيلة..

.

قال الله تعالى.. وارجو التفكر في الآية:

.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

ملاحظ… مارس 27, 2025 الساعة 1:33 ص

الحدود الضيقة ربما للبعض لكن المغاربة غير معنيين بها فحدودهم مسطرة منذ أكثر من اثنى عشر قرنا وليس المستعمر من سطرها بل سطرها أهل المغرب.

« الصفحة السابقة 1 2